الخطابُ الوطنيُ عند بعضِ المجاهدين...تذكيرٌ وتحذيرٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهُ ناصرُ كلِّ صابر

"وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ"

من الملاحظ على بعض حركات الجهاد و المقاومة الإسلامية تبنيها للخطاب الوطني أو القومي بنسبٍ متفاوتةٍ وانعكاس ذلك الخطاب على واقع جهادها وتعاملها مع غير المسلمين من العلمانيين و الديمقراطيين و النصارى و الرافضة ممن صنفتهم الدول الطاغوتية المعاصرة على أنهم مواطنون، لهم ما لبني الاسلام من حقوق وزيادة. وهذا منزلقٌ خطيرٌ يُخشى فيه على حياة الأمة التي سرت في عروقها من جديد بعد ضربات المجاهدين وصولاتهم.

إنّنا اليوم على مفترق طرق ولحظةٍ تاريخيةٍ شبيهةٍ بتلك التي عاشتها الأمة قبل عدة عقود لما انتفضت مصر و تونس والجزائر والعراق وسورية على المستعمر الكافر فسالت الأودية بدماء المجاهدين الزكية ولكن–اهٍ من تلك الكلمة؛"ولكن"–أين بركة تلك الإنتصارات؟ هل تتنسمون يا عباد الله عبير دماء الشهداء؟

أين دولة الإسلام؟

ماذا حدث؟ كيف انحرفت المسيرة؟!

هل أنا بحاجة لاحدثكم أحبتي عن واقعنا المعاصر؟!!

ذلٌ وهوانٌ وقتلٌ و اغتصابٌ وطمسٌ لمعالم الدين حتى عادت الجاهلية خضراء جذعة...

إنّ السعيد من اعتبر بغيره و العاقل من اتعظ بتاريخه؛ إنّ مصاب الأمة الأعظم كان يوم استبدلت راية الإسلام الواضحة الجلية بالرايات الجاهلية العمية..إننا ما زلنا نعيش الى اليوم مضاعفات وتراكمات ذلك الخطأ التاريخي المقيت.

لقد بإمكان الأمة في تلك الأيام الإصرار على أن تكون كلمة الله هي العليا ولكنها خذلتها فخذلها الله و نكّست راية التوحيد فنكسها الله..

إن دين الأمة الذي أهانه أعداء الله ودماء الرجال المسفوكة وعفة المحصنات المهتوكة وعزة الشيوخ المسلوبة في رقاب أولئك الوطنيين مفكرين كانوا أو عسكريين الذين ساروا بنا على جرفٍ هارٍ فانهار بنا الى مزبلة التاريخ.

وفي خضم تلك الأحداث المريرة والهزيمة النفسية العظيمة بدّل بعض الشيوخ دين الله يريدون نصرة دين الله بزعمهم فراحوا يدغدون مشاعر المنكسرين من بني جلدتهم فجعلوا من الإسلام بضاعة مزجاة يقايضون بها سلع الغرب والشرق فتارة اسلامنا وطني و ديمقراطي وتارة رأسمالي و تارة اشتراكي بحسب سعر السوق عندهم.

ولم يسمو ويعلو من أبناء الأمة الا نفرٌ يسيرٌ طاعنوا أعداء الله بصدورهم وقذفوهم بكلماتهم وأوقدوا مسيرة النور بدمائهم..

على أعواد المشناق عُلقوا وفي زنازين الردى غُلّقوا..

فابتدأت مسيرة الجهاد العظيمة لتلبس أبهى حللها في فلسطين و أفغانستان و الشيشان ثم لتضع رحالها في دار الخلافة و أنعم بها من دار.

ومع ذلك فإنّ هذه الصحوة العظيمة قد شابها دخنُ المتاجرين بالدين الذين لاح ذكرهم قبل قليل، فصرنا نسمع اليوم خطابات أشبه بخطابات الخمسينات و الستينات من القرن الماضي تفوح منها رائحة الوطنية والديمقراطية..

فالبعض يجاهد من أجل خروج المحتل و تحكيم صندوق الاقتراع و البعض يقاتل الكافر الأمريكي الأبيض دون العربي الأسمر..وربما قاتل بني جلدته اذا صالوا عليه أمّا اذا تركوه مجاهرين بكفرهم فلا شأن له بهم بل ربما سماهم أهل ذمة و أمان!

بعض اتباعهم يقول هذا من باب السياسة الشرعية ونحن لا نؤمن بهذا الكلام!

ولكن يا أُخيَّ الم تقيّد و تصف السياسة بالشرعية؟ فأين شرعُ الله مما ذكرتم؟

ألم تقرأوا قول الله عز وجل" فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (٨) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩)"(نون)

قال الشافعي: لا سياسة إلا ما وافق الشرع.

إنّ تعمية الراية وإخفائها ليس من السياسة الشرعية في شئ!

إنّ التلاعب بمسائل الأسماء و الأحكام بتسمية الكافر مسلماً والمحارب ذمياً ليست من السياسة الشرعية في شئ!

إنّ الدعوة لتحكيم خلق الله في قبول وردّ دينه(الديمقراطية) كفرٌ وليس من السياسة الشرعية في شئ!

إنّ استعمال المصطلحات الوطنية و القطرية في الخطابات والبيانات الجهادية ليس من السياسة الشرعية في شئ بل هو تلبيسٌ و تدليسٌ وهجرٌ للمصطلحات الشرعية المجمع عليها!

إنّ المجاهدين موعودون بالسداد والرشاد بشرط لزوم التوحيد و التقى و الإخلاص ،" وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"، فإن انحرفوا درجة واحدة عن هذا الصراط سقطوا في هاوية الردى والعياذ بالله، يقول الجبار جل جلاله في سورة القتال:" إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (٢٥) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (٢٦) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧) ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨)"(محمد)

هذا هو ثمن الانحرافِ و المداهنةِ وقولِ" سنطيعكم في بعض الأمر"؛ ثمنه تسلطُ الشياطين ومن ثم ردةٌ عن الدين يعقبه الخسران المبين و الذل المهين والعياذ بالله.

وليعلم الأخوة الذين لا يزالون يعيشون بستراتيجيات النصف الأول من القرن الماضي أن ذاك عهد قد مضى وزمن ذلٍ قد انقضى، فحركة الجهاد العالمية اليوم التي أرسى معالمها الإمام أبو عبد الله حفظه الله قد أعادت للدين نضارته وجدّدت صفائه ونقائه، قد فهم ذلك خلق الله في المشرق و المغرب فلا حاجة بنا لتلك الأفكار البالية والمناورات والتنازلات المتتالية...إنّ من يحمل تلك الأراء اليوم يعزل نفسه ويحكم على حركته بالانقراض..

يا أيها الأخوة الأكارم قد ألبسنا الله لباس الجهاد والعزة فلم ننزعه لنتدثر بدثار الصغار و الذلة؟!

يا أيها الأخوة الأكارم لا تنسوا قول الله عز وجل:
"وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ"

اللهم انصر المجاهدين .

اللهم اهدهم صراطك المستقيم..اللهم الّف بين قلوبهم بالتوحيد و السنة.

اللهم سدد رميهم و ثبت أقدامهم و أنصرهم على القوم الكافرين.

اللهم أذهب عنهم حمية الجاهلية و انزل عليهم السكينة والزمهم بالتقوى.

اللهم احفظ امرائهم ووفقهم للعمل بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وكتب

أبو مارية القرشي